

## تفسير السمعاني

@ 417 @ .

( ^ نذير وادعوا من استطعتم من دون ا [ إن كنتم صادقين ( 13 ) فإن لم يستجيبوا ) \* \* \* \*  
فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ) ومعني مثله : أي : مثله في البلاغة . .  
قال علي بن عيسى النحوي : البلاغة على ثلاث مراتب : المرتبة العليا : معجزة ، والوسطى  
والأدنى ممكنه . والقرآن في المرتبة العليا من البلاغة . .  
فإن قيل : قد قال في سورة يونس : ( ^ فأتوا بسورة مثله ) وقد عجزوا عن أن يأتوا بسورة  
، فكيف يصح أن يقول لهم ( ^ فأتوا بعشر سور مثله ) ، وما هذا إلا كرجل يقول لغيره :  
أعطني درهما ، فيعجز عنه فيقول : أعطني عشرة دراهم ، وأيضا فإنه قال : ( ^ مفتريات )  
وهل يجوز أن يأمر ا [ تعالى أن يأتوا بالافتراء ؟ .  
الجواب عنه : عنه منهم من قال : إن سورة هود نزلت أولا وإن كانت في الترتيب آخرا ،  
وأنكر المبرد هذا ، وقال : لا ، بل نزلت سورة يونس أولا . وأجاب عن السؤال وقال : معني  
قوله : ( ^ فأتوا بسورة مثله ) في سورة يونس يعني مثله في الخبر عن الغيب والأحكام .  
والوعد والوعيد ، فعجزوا ، فقال لهم في سورة هود : إن عجزتم عن الإتيان بسورة مثل  
القرآن في أخباره وأحكامه ووعدته ووعيده ، فأتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني : مختلقات  
من غير خبر عن غيب ولا حكم ولا وعد ولا وعيد ، وإنما هي مجرد البلاغة . وهذا جواب صحيح . .  
وأما السؤال الثاني فالجواب : قلنا : ا [ سبحانه وتعالى لم يأمرهم بالافتراء ، وإنما  
تحدى ، ومعناه : أن إصراركم في تكذيب محمد وزعمكم أنه افتري القرآن يوجب عليكم أن  
تأتوا بمثله افتراء ، ليظهر كذب محمد كما زعمتموه ، فلما عجزتم دل أنه صادق . .  
وقوله : ( ^ وادعوا من استطعتم من دون ا [ ) معناه : واستعينوا بمن استطعتم من دون  
ا [ ( ^ إن كنتم صادقين ) .